مرحلة الرئيس الزبيدي هي الأخطر والأشد تعقيدا ومن الخطأ تركه وحيدا

(٣) سناريوهات محتملة أمام الرئيس الزبيدي.. ماهي؟ وهل يتمكن من تجاوزها؟

رهان الانتقالي في المرحلة الراهنة

استطلاع/ عبد الله قردع:

مر على الوطن الجنوبي مراحل وحقب زمنية صعبة معقدة منذ الاستقلال، في الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م، حتى الآن، وكان أبطال تلك المراحل والحقب شخصيات جنوبية لمع نجمها ولم يختف حتى بعد موتهم لدورهم العظيم الذي خلدَ أسماءهم في توحيد سلطنات ومشيخات الجنوب المتنافرة المتناحرة وإزالة الحواجز المناطقية وإقامة الدولة الجنوبية الفتية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي وللأسف الشديد لقيت حتفها بعد الزج بها بوحدة غير منطقية وغير متكافئة مع الجمهورية العربية اليمنية في العام ١٩٩٠ م ومنذ ذلك الحين وعلى مدار ٣٢ عاما حتى اللحظة وشعب الجنوب يناضل لأجل استعادة دولته المسلوبة وإعادة الروح إليها، واليوم برز نجم الرئيس عيدروس قاسم الزبيدي كمفوض من قبل شعب الجنوب لقيادة السفينة ومواصلة النضال حتى استعادة الدولة، ولكن الرجل وجد نفسه في مواجهة مباشرة مع ثلاثة سيناريوهات لصدامات زمنية محتملة، فهل يتفاداها؟ وتحديات كثيرة وكبيرة فهل يتخطاها؟

يرى مراقبون في تصريحات لـ"الأمناء" بأن تلك السيناريوهات الماثلة أمام الرئيس الزبيدي هي:

١. التصادم مع الشارع الجنوبي الذي فوضه، والمصر على فك الارتباط واستعادة الدولة الجنوبية.

٢. التصادم مع الإقليم والأمم المتحدة أصحاب المبادرات، المصرين على وحدة اليمن وسلامة أراضيه.

٣. التصادم مع الكيانات المسلحة الجنوبية الناشئة الخارجة عن سيطرته.

المشيئة الربانية هي من اختارت لهذا الرجل التوقيت الزماني والمكاني ووضعته بمرحلة أشد خطورة وتعقيداً من سابقاتها، أمامه خيارات مصيرية كبيرة معقدة ومتنافرة، فالمجتمع الدولي والخليجي بثقله المالي والعسكري والسياسي يجرِه صوب مبادرات وحلول تبقي اليمن موحداً، وفي المقابل يطالبه شعب الجنوب الذي فوضه بالإسراع بفك الارتباط واستعادة دولة الجنوب كاملة السيادة بحدود ما قبل العام ٩٠ م، فأصبح الرجل بين مطرقة مماهات وإقناع الخليج والمجتمع الدولي، وسندان تهدئة وإرضاء الشارع الجنوبي المحتقن وتوحيد كياناته، بالإضافة إلى خصوم محليين يتربصون زلاته وينشئون كيانات ضده موازية، الله وحده يعلم بما يدور في خلد الرجل وماهية المخارج والحلول التي في ذهنه والمآلات التي قد تتمخض عن هذه المرحلة الحرجة.

ولتحليل ذلك واستشراف المستقبل ولمعرفة المزيد التقت صحيفة "الأمناء" عددًا من المتابعين والمهتمين وناقشت معهم الموضوع آنف الذكر وخرجت بالحصيلة الآتية:

كل ما نعانيه هو من مخلفات وتبعات الاحتلال اليمني

كانت البداية مع الشيخ محمد محمود رمزو، عضو الهيئة الشرعية الجنوبية، رئيس إدارة الفكر والإرشاد للمجلس الانتقالي الجنوبي بالعاصمة عدن، الذي قال: "لا زلنا نعاني من كارثه اسمها الوحدة اليمنية وتبعاتها وأصبحت كابوسا بل أسوأ احتلال عرفه التاريخ البشري، انتهك الكليات الخمس التي جاءت الشريعة لتحافظ بها على كرامة الإنسان، وهي: النفس والعرض والدين والمال والعقل، قال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) وقال عليه الصلاة والسلام (لا ضرر ولا ضرار) ولا يخفى على ذي لب ما انتهكه الاحتلال اليمني على أرض الجنوب إبان حرب ٩٤م وعمدوا حربهم الغاشمة على الجنوب بفتوى تكفيرية من المدعو الديلمي لتكفير شعب الجنوب المسلم فقتلوا أبناء الجنوب وسرقوا مؤسسات الجنوب وحطموها وأنهوا كل جميل في عدن والجنوب ونهبوا الثروات وكل هذا بسبب مشروع سياسي فاشل اسمه الوحدة".

من حق شعب الجنوب أن يستعيد دولته

وتابع حديثه موضحا: "هنا نقول: من حق شعب الجنوب أن يأخذ حقة ويستعيد دولته وينفك من هذه الوحدة المشؤومة؛ لأن ما ثبت ضرره وجب إزالته، كما بينته الشريعة السمحاء في القواعد الفقهية". واستطرد بالقول: "أفضل لنا أن نعيش شعبين ودولتين متجاورتين متسالمين من أن نعيش شعبين متناحرين، وسيدنا موسى عليه السلام عندما اختلف مع الخضر رضي الله عنه قال هذا فراق بيني وبينك، وأصبحت هذه قاعدة شرعية ذكرها القرآن في سورة الكهف لأي طرفين اختلفا في شروط اتفاقهما، ولهذا سنقول للشمال: هذا فراق بيننا وبينكم، وحيثما تمت مصلحة الناس فقد تم شرع الله كما بينته قواعد الشريعة، وبعد أن ذقنا الأمرين من سلطات الشمال فلا حل لنا إلا بالاستقلال وفك الارتباط واستعادة دولتنا الجنوبية والعيش فيها بكرامة كما أمر الله أن نعيش أحراراً كرماء لا يستعبدنا أحد، وهذا هو الحل الوحيد، وأي حل غيره هو ضرب من الخيال وسيعيد الأزمة الموجودة والحرب الموجودة بين الشمال والجنوب ونظل نعيش في دائرة مفرغة إلى الأبد".

مرحلة معقدة وخطيرة

من جهته أوضح الشيخ محمد هادي شوبة الكازمي ، رئيس منتدى شوبه الاجتماعي بالعاصمة عدن، قائلا: "بالتأكيد المرحلة معقدة وخطيرة وتحتاج إلى رجل شجاع محنك دبلوماسي يبحث عن حلول ومخارج، وأجزم أن اللواء الركن عيدروس الزبيدي أهلاً لها وجدير بها لما يتمتع به من مرونة وذكاء سياسي وقبول شعبي وإقليمي، وأعتقد أنه قادر بمشيئة الله على تخطي الصعاب والوصول بالسفينة إلى بر الأمان، وأنصحه باختيار ٦ مستشارين له من عموم مناطق الجنوب من ذوي الخبرة والكفاءة العالية والمكانة الاجتماعية، لقوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم)".

حقبة لم يشهد تاريخ الجنوب مثيلاً لها

وتابع الشيخ شوبه حديثه بالقول: "المرحلة جد خطيرة ومعقدة ولم يشهد تاريخ الجنوب القديم والمعاصرة مثيلاً لها، وأصبح الجنوب أمام مفترق طرق مصيرية: طريق مبادرات إقليمية وأممية غير مرغوب فيها، وطريق نضال شعبي لاستعادة الدولة الجنوبية يحتاج إلى اعتراف ودعم ومساندة إقليمية ودولية، وطريق كيانات وفصائل مسلحة جنوبية شبه متنافرة بحاجة إلى لم شملها وتصحيح مسارها وتوحيد صفها الجنوبي، كل ذلك وغيره بحاجة إلى حراك شعبي يعمل على توحيد الصف الجنوبي ومد جسور التواصل وتقديم تنازلات لبعضنا البعض والاتفاق على قاسم مشترك يجمعنا ويوحد كلمتنا والاصطفاف خلف الرئيس الزبيدي كونه مفوض سلفا ولإعطائه دافعا قويا وسندا أثناء تحركاته داخليا وخارجيا ومن الخطأ تركه يواجه كل تلك التحديات لوحده".

واستطرد قائلا: "لم يتم اختيار الرئيس الزبيدي لقيادة سفينة الجنوب من فراغ، فالمشيئة الربانية شاءت ذلك، ثم تفويض الشعب الجنوبي له لما رأى منه من حنكة وحكمة ودهاء سياسي وعسكري وقبول شعبي وإقليمي ودولي، ولا خوف على وطننا الجنوبي ولا على قضيته في ظل وجود رجال الانتقالي الجنوبي برئاسة القائد عيدروس الزبيدي ومن حوله شعب الجنوب يؤازره ويشد عضده، وأمور الجنوب طيبة، والقادم يبشر بخير".

الإمارات حليف استراتيجي للجنوب

من جهته قال العقيد فضل محمد العطفي الردفاني، أحد كوادر جيش دولة الجنوب: "الموقف جد خطير، والجنوب بحاجة إلى إنصاف ودعم إقليمي ودولي، بلد مفتوح على مصراعيه وقابل لكل الاحتمالات، ولم نلمس أي تحسن أو بصيص أمل أو استجابة خارجية تلبي طموحات شعب الجنوب باستثناء وقوف دولة الإمارات العربية المتحدة المشرف إلى جانبنا في كافة الجوانب ونراها حليفا استراتيجيا ولا يمكن أن تتخلى عن الجنوب، ونطالب بحشد الجهود الإقليمية والدولية لمنع انزلاق الجنوب نحو التشرذم والاحتراب وكذا دعم قيادته الشرعية ممثلة بالرئيس عيدروس الزبيدي والاعتراف بالقضية الجنوبية كونها جوهر الأزمة اليمنية، كما أوجه دعوة لقادة المجلس الانتقالي بفرض سيطرة المجلس على الجنوب واستيعاب كافة أطيافه دون تمييز أو مناطقية، وكذا التصدي لأعمال التفريخ والملشنة الحاصلة هنا وهناك واستيعاب أبناء الجنوب كافة بكافة المعسكرات التابعة للمجلس الانتقالي، وكذا استقطاب القيادات الجنوبية التاريخية والحالية من الداخل والخارج وتهيئة الظروف لعودتهم ومد جسور التواصل الأخوي للم الشمل وإعادة اللحمة الجنوبية، وتصحيح مسار العلاقات الأخوية فيما بين المناطق الجنوبية عامة".

وأضاف: "كما أطالبهم بالتركيز على تحسين الجانب الخدماتي والمعيشي، حيث أغلب الأسر الجنوبية لا يوجد لديها مصدر دخل غير الرواتب الشهرية، وعليه أناشدهم بتخفيض الأسعار وتعزيز قيمة العملة ودفع الرواتب بصورة سلسة منتظمة شهريا وتوظيف الشباب واحتوائهم لكسب ثقة الشارع".

وختم العطفي حديثه بالقول: "المرحلة معقدة جدا وأكرر يجب احتواء شباب الجنوب بشكل عام وفتح المجال أمامهم للانخراط بمعسكرات الانتقالي ودمج الألوية الجنوبية تحت إشراف غرفة عمليات مشتركة واحدة بقيادة الرئيس الزبيدي ومنع دمجها مع ألوية شمالية إطلاقا، ما يهمنا هو إصلاح بيتنا الجنوبي وتوحيد صفنا وكلمتنا فإذا ما نجحنا في ذلك فإن الموقف الإقليمي والأممي سوف يتغير لصالحنا".

الأمناء
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: علاء عادل حنش
الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.
عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175
alomana2013@gmail.com